بعد، ليكون الارتياض في النحو موطّئاً للدخول فيه، ومعيناً على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرّف الحال»[1].

إنّ هذا الاضطراب في المنهج التأليفي جعل القدماء ينظرون إلى «التصّريف أو الصّرف»[2] على أنّه دراسة أحوال الكلمة، أصولها، زوائدها، أبنيتها، وأوزانها، كما يقول ابن الحاجب في تعريفه التالي «للصّرف». «التصّريف علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب»، وأحوال الأبنية قد تكون:

أ ـــ **للحاجة**، كالماضي، والمضارع، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، والمصدر، واسمي الزمان والمكان، والآله، والمصغر، والمنسوب، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء، والوقف.

ب ـــ **أو للتوسع**، كالمقصور، والمدود، وذي الزيادة.

ج ـــ **أو للمجانسة**، كالإمالة.

---

(١) المنصف، ص: ١ / ٥.

(٢) يلاحظ أننا نضع هذين المصطلحين بين مزدوجتين، لأننا سنفصّل القول في كلّ مصطلح، وسنميّز بينهما.. ولكننا نوردهما، هنا، على رأي المدرسة اللغوية العربية القديمة.